# السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ
# وَ
# السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ



تأليف: محمد المطارقي
رسوم: محمد نبيل
تدقيق: قسم اللغة بالدار
إشراف فني وجرافيك: سمر قناوي

المطارقي، محمد.
السيدة عائشة
تأليف/ محمد المطارقي، ـ الجيزة
شركة ينابيع، ٢٠١٦
ص؛سم ـ (سلسلة النساء في القرآن)
تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٤٩٨ ٣ ٦٤١
١- قصص الأطفال.
٢-قصص القرآن
٣- النساء في القرآن
أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: ١٠١٧٨ /٢٠١٦

# السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

يَطِيبُ لَنَا أَنْ نَتَنَاوَلَ زَوْجَتَيْنِ مِنْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، ذَكَرَهُمَا اللهُ ﷻ في قُرْآنِهِ الكَرِيمِ.. وَهُمَا: السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَالسَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وُلِدَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- سَنَةَ تِسْعٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَنَشَأَتْ فِي بَيْتٍ مُسْلِمٍ، مَحْفُوفٍ بِالخَيْرِ، تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ 2هـ. كُنْيَتُهَا: أُمُّ عَبْدِ اللهِ (وَعَبْدُ اللهِ هَذَا هُوَ ابنُ أُخْتِهَا أَسْمَاءَ)، وَلُقِّبَتْ بِالصِّدِّيقَةِ، وَعُرِفَتْ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِالحُمَيْرَاءِ؛ لِغَلَبَةِ البَيَاضِ ذِي الحُمْرَةِ عَلَى لَوْنِهَا.



وَأُمُّهَا هِيَ أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عَامِرِ بنِ عُوَيْمِرِ الكِنَانِيَّةُ.

عَاشَتْ أُمُّ الْـمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ مَعَ إِخْوَتِهَا بَيْنَ أَبَوَينِ كَرِيمَينِ، وَتَرَبَّتْ عَلَى الأَدَبِ وَالخُلُقِ الرَّفِيعِ، وَتَعَلَّمَتْ فِي طُفُولَتِهَا مِنْ أَبِيهَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْه أَشْعَارَ العَرَبِ وَأَيَّامَهُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى بَيْتِ النُّبُوَّةِ الَّذِي عَاشَتْ فِيهِ بِدَايَةَ شَبَابِهَا، وَفِيهِ سَمِعَتْ مَا يُتْلَى مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالحِكْمَةِ، وَلَـمْ تَتَجَاوَزِ العِقْدَ الثَّانِي مِنْ عُمْرِهَا حَتَّى اسْتَوْعَبَتْ جَمِيعَ ثَقَافَةِ مُجْتَمَعِهَا، وَتَفَوَّقَتْ عَلَى غَيْرِهَا فِي شَتَّى العُلُومِ الـمَوْجُودَةِ فِي ذَلِكَ العَصْرِ.



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ عَائِشَةَ حُبًّا شَدِيدًا، وَكَانَ يَعْمَلُ دَائِمًا عَلَى إِسْعَادِهَا وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِهَا.. وَمِنْ حُسْنِ أَخْلاقِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَسْتُرُهَا بِرِدَائِهِ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى لَعِبِ الأَحْبَاشِ لِتَسْلِيَتِهَا، بَلْ كَانَ ﷺ يَقِفُ دُونَ كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ حَتَّى تَنْصَرِفَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وَقَدْ سَابَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَسَبَقَتْهُ.. وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ سَابَقَهَا ﷺ مَرَّةً أُخْرَى فَسَبَقَهَا، فَابْتَسَمَ إِلَيْهَا قَائِلاً: «يَا عَائِشَةُ، هَذِهِ بِتِلْكَ».

أَيْ: وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ.

اشْتَهَرَتْ أُمُّ الـمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ بِالكَرَمِ وَالسَّخَاءِ، فَكَانَتْ تُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لا يَخَافُ الفَقْرَ؛ لأَنَّهَا تَرَبَّتْ عَلَى الكَرَمِ وَالجُودِ.. وَمِمَّا يُحْكَى عَنْ بَذْلِهَا وَعَطَائِهَا ـ وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ـ أَنَّهَا





كَانَتْ يَوْمًا صَائِمَةً وَجَاءَهَا مِنِ ابنِ أُخْتِهَا الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً تُقَدَّرُ بِالآلافِ.. فَقَامَتْ بِتَوْزِيعِهَا عَلَى الفُقَرَاءِ.. رَغْمَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَمْلِكُ مِنَ القُوتِ إِلَّا القَلِيلَ.

اشْتَهَرَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ كَذَلِكَ بِالعِلْمِ الوَفِيرِ، فَقَدِ اكْتَسَبَتْ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عِلْمًا غَزِيرًا صَافِيًا مِنْ نَبْعِ النُّبُوَّةِ الَّذِي لا يَنْضَبُ، فَكَانَتْ أَفْقَهَ نِسَاءِ الـمُسْلِمِينَ، وَأَعْلَمَهُنَّ بِالدِّينِ وَالأَدَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَكَانَ أَكَابِرُ الصَّحَابَةِ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الفِقْهِ وَالفَرَائِضِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتُجِيبُهُمْ. وَقَدْ شَارَكَتْ أُمُّ الـمُؤْمِنِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي كَثِيرٍ مِنْ غَزَوَاتِهِ، فَكَانَتْ تَسْقِي العَطْشَى وَتُضَمِّدُ الجَرْحَى.

وَالسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - لَـهَا مَنَاقِبُ عَدِيدَةٌ.. فَهِيَ الزَّوْجَةُ الوَحِيدَةُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِكْرًا.. وَهِيَ



الوَحِيدَةُ مِنْ زَوْجَاتِهِ الَّتِي نَزَلَ الوَحْيُ فِي مَخْدَعِهَا.. وَهِيَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا آيَاتٌ قُرْآنِيَّةٌ كَرِيمَةٌ تُبَرِّؤُهَا مِنَ التُّهَمِ البَاطِلَةِ الَّتِي اتَّهَمَهَا بِهَا الـمُنَافِقُونَ.. وَهِيَ الَّتِي قَامَتْ عَلَى تَـمْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى مَاتَ بَيْنَ يَدَيْهَا.



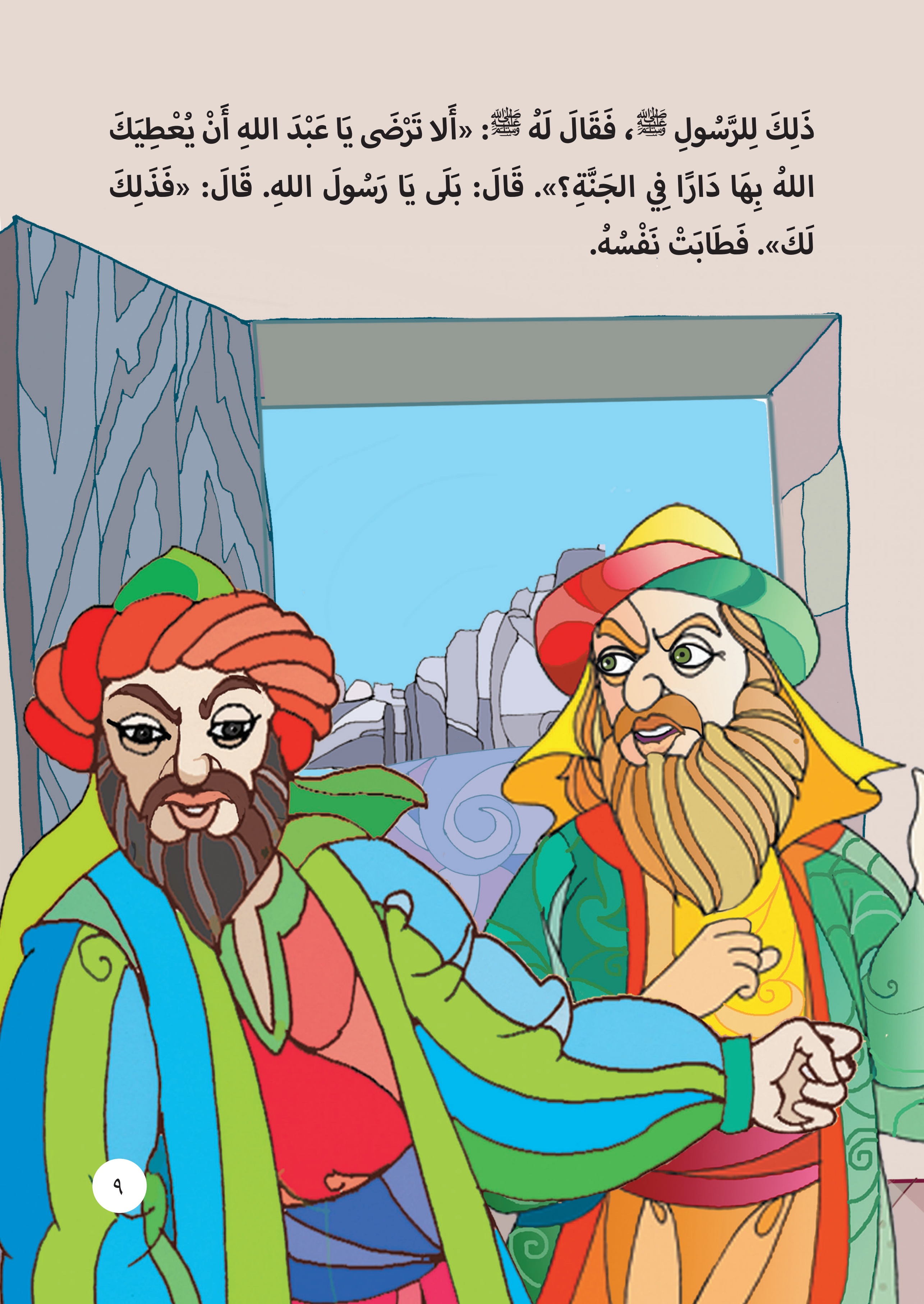
# السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

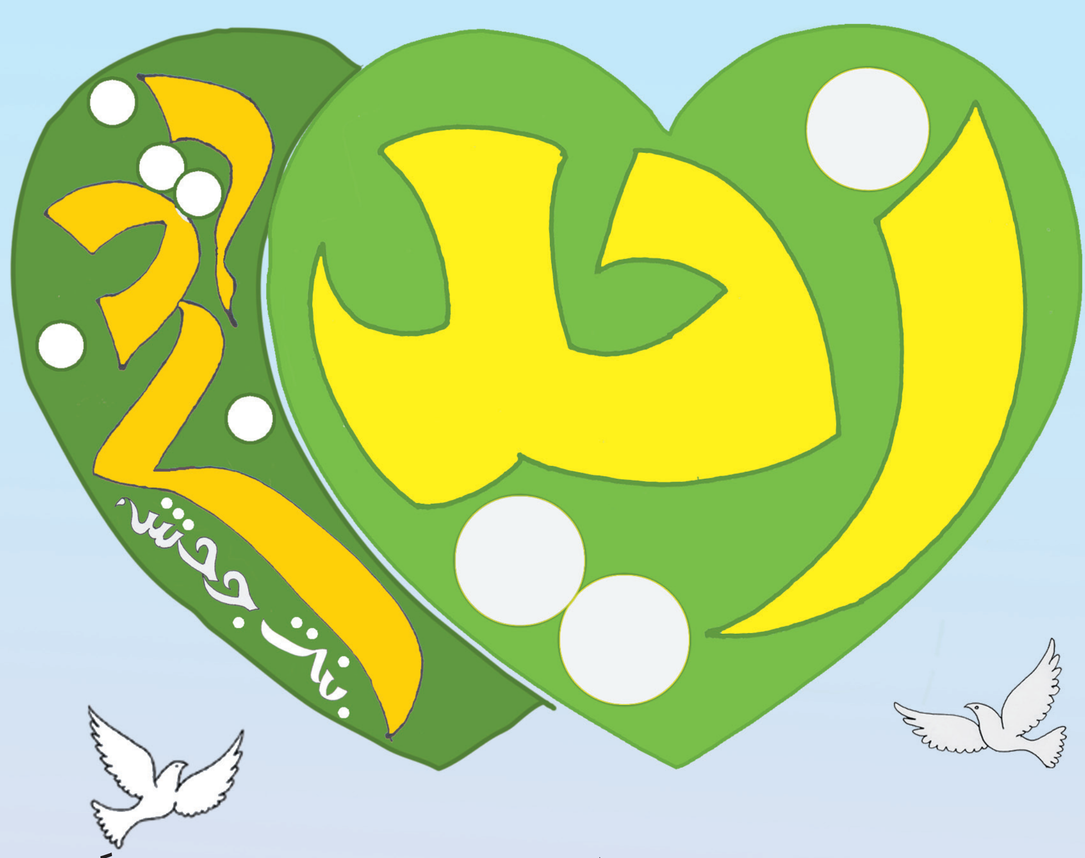
السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَةُ القُرَشِيَّةُ صَاحِبَةُ الشَّرَفِ العَالِي، وَالأَدَبِ الرَّفِيعِ، زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. أُمُّهَا أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ (عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ). وَخَالُهَا أَسَدُ اللهِ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْه. وَخَالُهَا أَيْضًا العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْه. وَشَقِيقُهَا: عَبْدُ اللهِ بنُ جَحْشٍ أَوَّلُ مَنْ تَسَمَّى فِي الإِسْلامِ بِأَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ عِنْدَمَا أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِ سَرِيَّةٍ مِنَ السَّرَايَا. وَخَالَتُهَا السَّيِّدَةُ الجَلِيلَةُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ أُمُّ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ حَوَارِيِّ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحَدِ العَشَرَةِ الـمُبَشَّرِينَ بِالجَنَّةِ.

نَشَأَتْ زَيْنَبُ فِي بَيْتِ حَسَبٍ وَنَسَبٍ، وَكَانَتْ تَعْتَزُّ بَذَلِكَ وَتَقُولُ: «أَنَا سَيِّدَةُ أَبْنَاءِ عَبْدِ شَمْسٍ». وَكَانَتْ تَتَمَيَّزُ بِالحَصَافَةِ وَالنَّبَاهَةِ.. وَعِنْدَمَا بَلَغَتْهَا دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَسْرَعَتْ لاعْتِنَاقِ الإِسْلامِ.. وَهَاجَرَتْ إِلَى يَثْرِبَ بِرُفْقَةِ إِخْوَانِهَا الـمُؤْمِنِينَ.

وَفِي يَثْرِبَ بَلَغَهُمْ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ، وَجَعَلَ يَتَصَرَّفُ فِيهَا وَفِي مَتَاعِهَا كَمَا يَتَصَرَّفُ الـمَالِكُ فِي مُلْكِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بنَ جَحْشٍ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ بِدَارِهِ ذَكَرَ

ذَلِكَ لِلرَّسُولِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «أَلا تَرْضَى يَا عَبْدَ اللهِ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ بِهَا دَارًا فِي الجَنَّةِ؟». قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَذَلِكَ لَكَ». فَطَابَتْ نَفْسُهُ.

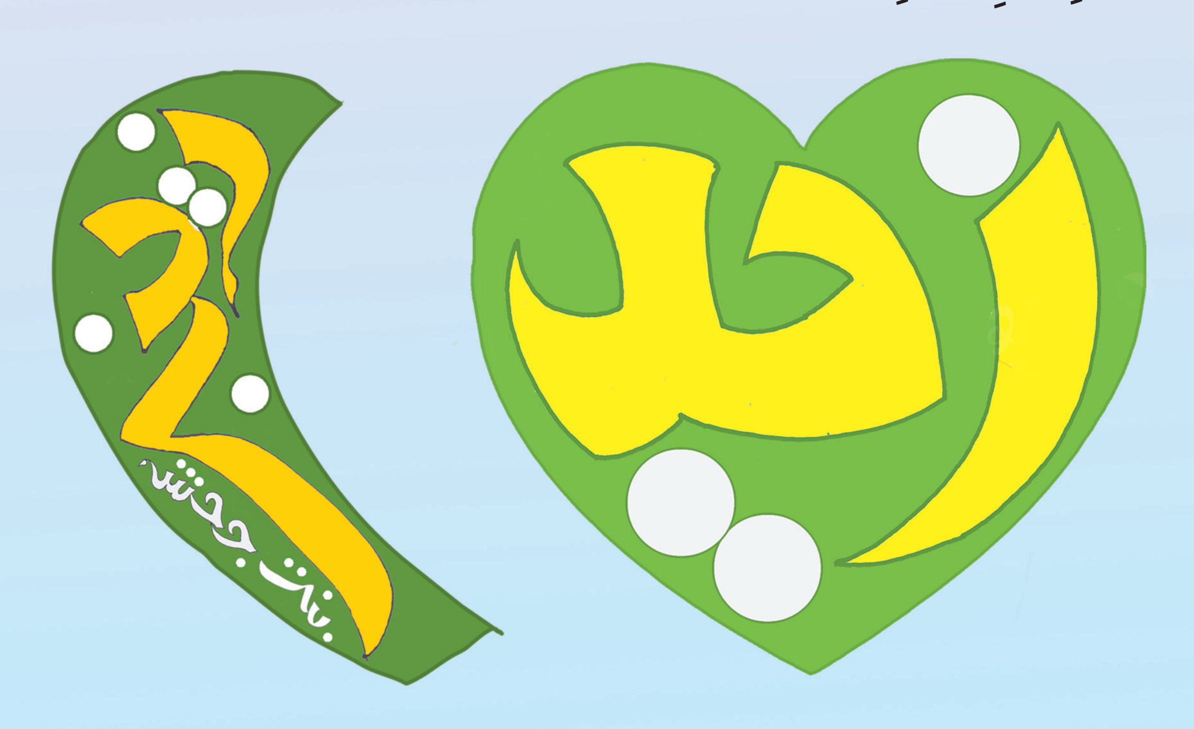





فِي الـمَدِينَةِ، خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لِزَيْدِ بنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَأَبَتْ زَيْنَبُ، فَنَزَلَ الوَحْيُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِـمؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا﴾ .

فَقَبِلَتْ زَيْنَبُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - الزَّوَاجَ بِزَيْدٍ، وَكَانَ هَذَا الزَّوَاجُ مِثَالًا لِتَحْطِيمِ الفَوَارِقِ الطَّبَقِيَّةِ الـمَوْرُوثَةِ قَبْلَ الإِسْلامِ، حَيْثُ تَزَوَّجَ زَيْدٌ وَهُوَ أَحَدُ الـمَوَالِي مِنْ زَيْنَبَ الَّتِي كَانَتْ تَنْتَمِي لِطَبَقَةِ السَّادَةِ الأَحْرَارِ.

إِلَّا أَنَّ هَذَا الزَّوَاجَ لَـمْ يَسْرِ عَلَى الوَجْهِ الأَمْثَلِ، فَدَبَّ الخِلافُ بَيْنَ زَيْنَبَ وَزَوْجِهَا زَيْدٍ، فَهَمَّ زَيْدٌ بِتَطْلِيقِهَا، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ قائلاً: «اتَّقِ اللهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، فَنَزَلَ الوَحْيُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الـمؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا﴾. فَكَانَتْ تِلْكَ الآيَةُ تَشْرِيعًا يَسْمَحُ بِزَوَاجِ الرَّجُلِ مِنْ طَلِيقَةِ مَنْ تَبَنَّاه.



بَعْدَ طَلاقِ زَيْنَبَ مِنْ زَيْدٍ، وَبَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا، تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَكَانَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَهُنَا تَكَلَّمَ الـمُنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ، فَقَالُوا: حَرَّمَ مُحَمَّدٌ نِسَاءَ الوَلَدِ وَقَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ ابْنِهِ. فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ . وَقَالَ أَيضًا: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فَإِنْ لـم تَعْلـموا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾. وَكَانَ زَوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّيِّدَةِ زَيْنَبَ فِي ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ 5 هـ، وَخَرَجَتْ زَيْنَبُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَتَينِ؛ وَهُمَا: خَيْبَرُ وَالطَّائِفُ. كَمَا خَرَجَتْ مَعَهُ فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ. كَانَتْ لِلسَّيِّدَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ؛



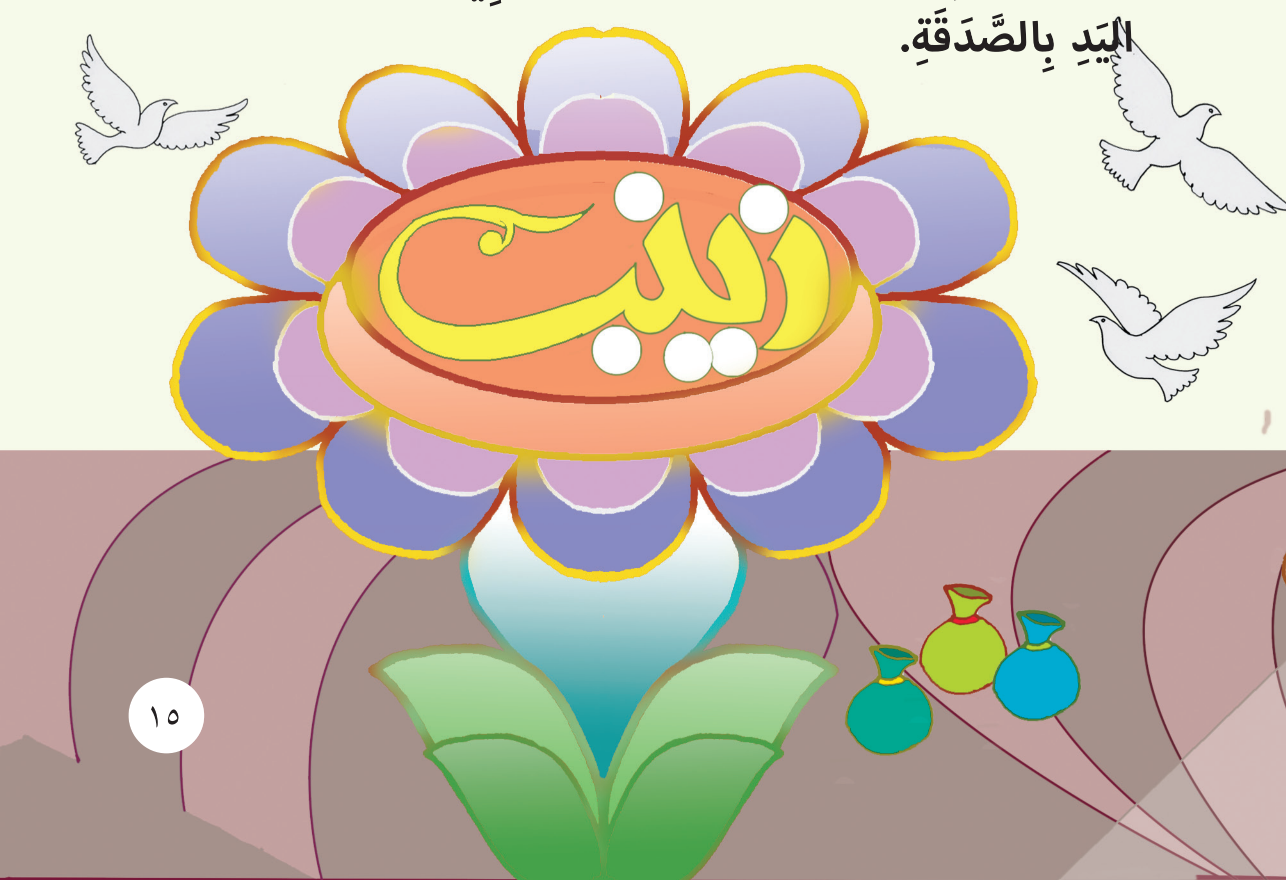
حَتَّى إِنَّهَا كَانَتْ تَفْتَخِرُ بِزَوَاجِهَا مِنَ الرَّسُولِ ﷺ وَتَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي وَاللهِ مَا أَنَا كَإِحْدَى نِسَائِكَ، لَيْسَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِكَ إِلَّا زَوَّجَهَا أَبُوهَا أَوْ أَخُوهَا أَوْ أَهْلُهَا غَيْرِي، زَوَّجَنِي اللهُ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ). وَقَدْ كَانَتْ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - تَفْتَخِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ.





اشْتَهَرَتِ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِكَثْرَةِ البَذْلِ وَالعَطَاءِ حَتَّى إِنَّهَا كَانَتْ تَصْنَعُ وَتَدْبُغُ وَتَخْرِزُ الخَرَزَ وَتَبِيعُ وَتَتَصَدَّقُ عَلَى الفُقَرَاءِ.. وَتَغْزِلُ الغَزْلَ وَتُعْطِيهِ لِسَرَايَا الْـمُسْلِمِينَ، كَمَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الطَّاعَةِ

وَالعِبَادَةِ للهِ ﷻ؛ فَكَانَتْ صَوَّامَةً قَوَّامَةً، مَعْرُوفَةً بِصِلَتِهَا لِرَحِمِهَا.
قَالَتْ عَنْهَا أُمُّ الـمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كَانَتْ زَيْنَبُ هِيَ الَّتِي تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَـمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتْقَى للهِ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالاً لِنَفْسِهَا فِي العَمَلِ الَّذِي يُتَصَدَّقُ بِهِ، وَيُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ.
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لَـحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا». قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِ إِحْدَانَا بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ نَمُدُّ أَيْدِينَا فِي الجِدَارِ نَتَطَاوَلُ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ قَصِيرَةٌ، وَلَـمْ تَكُنْ بِأَطْوَلِنَا، فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا أَرَادَ طُولَ اليَدِ بِالصَّدَقَةِ.



أَعَدَّتْ أُمُّ الـمُؤْمِنِينَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - كَفَنَهَا، وَقَالَتْ: إِذَا أَرْسَلَ أَمِيرُ الـمُؤْمِنِينَ كَفَنًا لِي فَتَصَدَّقُوا بِهِ. وَفَاضَتْ رُوحُهَا الطَّاهِرَةُ فِي مَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَنَةَ عِشْرِينَ مِنَ الْـهِجْرَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهَا سَيِّدُنَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَدُفِنَتْ بِالبَقِيعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

